



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

الدلالات الرمزية والتعبيرية للمفردات التشكيلية المصاحبة لرسم وتصوير المرأة في الفن المصري المعاصر

ا.م.د/ أميرة حسن فهمي

الأستاذ المساعد بقسم الرسم والتصوير

كلية التربية الفنية

جامعة حلوان

٢٠١٨م

خليفة المشكلة:

ينفرد الإنسان بقدرته على إدراك الرموز أو صياغتها، وقد توحى مثل هذه الرموز بشيء غامض أو مستتر أو بمعنى أكثر من معناها المباشر والذي قد يطرأ على ذهن الفرد فهي تتضمن أبعاد لا شعورية غير واضحة التفسير، ويعد لإنسان هو الوحيد بين المخلوقات الذي يستخدم التعاويذ والطلاسم وأنماط من السلوكيات تتشكل في رموز أصطلح عليها المجتمع.

ويعد الرمز في الفن التشكيلي أحد صور التمثيل غير المباشر الذي يستخدم كوسيلة من وسائل التعبير، وقد استخدم الفنان الرمزية في التعبير منذ أقدم العصور حيث "ظهر أول أسلوب رمزي في الفن في صعيد مصر، في عصر الثقافات الأولى (العصر الحجري الحديث)، فقد عثر على قدر فخاري (ثقافة نقادة) رسم على سطحه رمزين يمثلان امرأة ورجلا يرقصان رقصة طقوسية، وللكناية عن حركة الساقية أثناء الرقص استخدم خطأ متكسرا يربط بين ساق كل من الرجل والمرأة في الرسم، بأسلوب رمزي بليغ، وفي رسم آخر استخدمت الخطوط للرمز إلى مياه النيل، وبخطوط أخرى كناية عن صيادين في غاية من الاصطلاحية". (عطية، ١٩٩٦)^(١)

والرموز الموجودة في الفن توجد على مستوى مختلف عن المعاني لتعبر عن العمل الذي يضمها ويحتويها، فهي عناصر في صورة لها معنى ومحتوى يقصد به "الصورة التعبيرية".

ولا تعني الرمزية أن تنقلب الرسومات إلى أشكال هندسية فقط بل أن استخدام الكائنات الحية أو العناصر والاستعاضة عن الواقع بالفكرة هي أساس أو القاعدة المعروفة في الاتجاه الرمزي. فنجد الفنان التشكيلي منذ ظهور الرمزية في بداية القرن العشرين إلى وقتنا الحالي قد لجأ إلى استخدام عناصر تشكيلية في تكويناته ليعبر من خلالها عن فكرته وإيصال صورة تعبيرية ومعاني مقصودة للمتلقي من خلالها.

ففي الفن الحديث ومع تطور البحث عن جماليات ومعاني مختلفة وظهور العديد من النظريات للفرقة بين اللغة العلمية والتكنولوجيا واللغة الجمالية اتجه الفنان في دراسته إلى تحليل تلك الرموز حيث تختلف تلك الرموز وفقا لفلسفة الفنان وبيئته ومعتقداته، ونجد الفنان المصري قد اتجه إلى تحقيق هذه المعاني في إنتاجه الفني المعاصر وخاصة فيما يرتبط بشكل المرأة لما لها من أهمية في المجتمع وبخاصة المجتمع المصري فهي تعد منطلق هام في

(١) محسن عطية: الفن وعالم الرمز، دار المعارف، مصر، ١٩٩٦م

التصوير المعاصر لما يحيطها بقضايا وإشكاليات، وما لها من مكانة مجتمعية وسيكولوجية خاصة، فصورها الفنان في الفني الحديث محاكاة بالعديد من العناصر التشكيلية المختلفة والتي تحمل دلالات تعبيرية ورمزية يهدف منها إلى نقل رؤيته الخاصة أو التعبير عن دلائل معنية. وقد اصطلح في الفن التشكيلي على مجموعة من العناصر والمفردات والتي تم تكرارها لدى أكثر من فنان أو عند الفنان ذاته أكثر من مرة مستقرا على معاني محددة لتلك المفردات وأصبحت دلالاتها مقروءة لدى المشاهد واقتترنت بها في موضوعات عديدة بينما هناك من المفردات التشكيلية التعبيرية ما هو مكمل لجماليات العمل الفني ومرتبطة بموضوع العمل ويحمل معاني تعبيرية مرتبطة بالبيئة الخاصة بالفنان أو بما يود طرحه من قضايا مرتبطة بالمرأة ولكنها لا تحمل دلالات رمزية معينة.

مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلين الآتيين:

- هل هناك من المفردات التشكيلية المصاحبة للتعبير عن المرأة ما يحمل دلالات رمزية لدى الفنان؟
- هل يمكننا من خلال تحليل تلك الأعمال الفنية لدى الرسامين والمصورين المصريين رصد التحولات المفاهيمية للصورة الذهنية للمرأة في الفنون والوعي الجمعي المحلي والإقليمي؟

فرض البحث:

١. يمكن أن تحمل المفردات التشكيلية المصاحبة للتعبير عن المرأة دلالات رمزية وتعبيرية لدى الفنان المصري المعاصر.
٢. تؤثر تلك المفردات التشكيلية ودلالاتها الرمزية في رصد التحولات المفاهيمية للصورة الذهنية للمرأة في الفنون والوعي الجمعي المحلي والإقليمي.

أهداف البحث:

١. التحقق من الدلالات الرمزية والتعبيرية للمفردات التشكيلية المصاحبة للمرأة في الرسم والتصوير المصري المعاصر.
٢. تحديد تلك المفردات التشكيلية وهل هناك مالها من دلالات رمزية متفردة في التكوينات التشكيلية المرتبطة بموضوع المرأة.
٣. التحقق من إمكانية تأثير تلك المفردات التشكيلية ودلالاتها الرمزية في رصد التحولات المفاهيمية للصورة الذهنية للمرأة في الفنون والوعي الجمعي المحلي والإقليمي.

أهمية البحث:

- يسهم البحث في الكشف عن المفردات التشكيلية المصاحبة للمرأة عند التعبير عن الموضوعات المرتبطة بها.
- يكشف البحث عما إذا كانت هناك دلالات رمزية قد اعتمد عليها الفنانون بشكل عام في تناول تلك المفردات التشكيلية المصاحبة للمرأة في تكويناتهم وفي مقابل ذلك هل هناك مفردات تشكيلية ذات وظيفة جمالية وتعبيرية تم تكرارها لدى الفنانين أو الفنان ذاته ولا تحمل دلالات رمزية ومعاني ذات مضمون مرتبط بالمرأة ولكن تم تكرارها.
- يتعرض البحث بالتحليل لمختارات من أعمال المصورين المصريين لمعرفة الدلالات الرمزية لتلك المفردات التشكيلية المصاحبة للمرأة في التكوين وفي ذلك تبصير للمهتمين ودارسين الفن بتلك الظاهرة التي تهتم بها هذه الدراسة.
- يسهم البحث في رصد التحولات المفاهيمية للصورة الذهنية للمرأة في الفنون والوعي الجمعي المحلي والإقليمي من خلال تضيف وتحليل أعمال مصورين مصريين تناولوا التعبير عن موضوع المرأة في إنتاجهم الفني.

حدود البحث:

1. دراسة تحليلية لمختارات من أعمال المصورين المعاصرين الذين تناولوا المرأة كعنصر رئيسي في التكوين يصاحبها مفردات تشكيلية تحمل دلالات رمزية وتعبيرية مرتبطة بموضوع المرأة.
2. الأعمال المختارة لا تقتصر على اتجاه فني معين، ولا تقوم على تسلسل زمني وفق أقدمية أو حداثة الإنتاج.
3. يكون التفضيل عند الاختيار منصبا على تلك الأعمال التي تمثل المرأة فيها عنصرا رئيسيا في التكوين مصاحبا لها مفردات تشكيلية تتميز عن غيرها بدلالات رمزية وتعبيرية واضحة.

مصطلحات البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك وفقا للخطوات الآتية:

أولاً: الإطار النظري

1. الرمز في فنون الحضارات القديمة.
2. التعبير وجماليات العمل الفني.
3. الدلالات الرمزية والتعبيرية في العمل الفني.

٤. التعبير عن المرأة في التصوير الحديث والمفردات التشكيلية المصاحبة لها.

ثانياً: الإطار العملي:

يتم تصنيف الأعمال وفقاً للمفردات التشكيلية المصاحبة للمرأة في التكوين وما تحمله من دلالات.

أولاً: مفردات تشكيلية ذات دلالات مرتبطة بقيم جمالية وتعبيرية خاصة بالحلول التشكيلية والجمالية للعمل الفني.

ثانياً: مفردات تشكيلية ذات دلالات رمزية تعبر عن مضامين (سياسية أو اجتماعية أو جنسية أو أسطورية أو عقائدية) مرتبطة بالمرأة كموضوع في العمل الفني.

المصطلحات الفنية:

الرمزية:

مفهوم الرمز:

"يقصد بالرمز "Symbol" الشكل الذي يدل على شيء ما له وجود قائم بذاته يمثله ويحل محله. بمعنى أن الرمز شكل يدل على شيء غيره، لذا فالرمز يعد أحد صور التمثيل غير المباشر الذي يسمى الشيء باسمه، وهو قد يستخدم كوسيلة من وسائل التعبير".^(١)

وقد نشأت الرمزية في الفن الحديث "عندما تخلى الحديثون عن الواقع، وكذلك مبدأ تسجيل الإحساس من أجل تجسيد الفكرة، كان تصرفهم هذا ينسجم مع روح "الرمزية"، لقد استلهموا فنهم الجديد على الأسرار، الماورائية، ومن الأحلام، في سبيل تحقيق الفكرة المجردة".^(٢)

"والرموز الموجودة في الفن توجد على مستوى مختلف من المعاني عن العمل الذي يضمها ويحتويها، ومعانيها ليست جزءاً من فحواها ولكنها عناصر في صورة لها فحوى ألا وهي "الصورة التعبيرية".^(٣)

التعبيرية Expressionism:

هي ما تحمله المفردات التشكيلية بالإضافة إلى معالجتها وتنظيم العناصر داخل التكوين والأسلوب الخاص بالفنان وذاتية الإبداعية المتفردة من دلالات.

(١) ياسمين عبد الناصر: "الرمزية الدينية"، زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٢) الفن وعلم الرمز: محسن محمد عطية، دار المعارف، مصر، ١٩٩٦.

(٣) لانجر، سوزان: "رمز الفن والرمز في الفن"، مجلة علامات في النقد الأدبي، العدد ١٤ ديسمبر

١٩٩٤م.

وفي النظرية التعبيرية يشير نورمي إلى أن "ما يشكل العمل الفني المميز للفنان ويعطيه تكامله الذاتي هو ما اكتسب من تلك الكيفيات (الأساليب والطرق) التعبيرية لهذا فالتعبير دور في إبراز الجانب الابتكاري المميز للفنان، وهذا ما تحاول النظرية التعبيرية توضيحه من أن الناتج الفني يحقق هيئة من اللغة التعبيرية الخاصة للعمل الفني".^(١)

كما يذكر ديوي أن العمل الفني هو "دافع مقصود وأنه وكنايته التعبيرية يرتبطان بعلاقة متناولة المشاعر داخل الفنان وذلك أثناء العملية الابتكارية للفن".^(٢)

المفردة التشكيلية:

"هي وحدة بناء العمل الفني، ويرتبط بمفهومها على هذا النحو، أنها تتباين من حيث مظهرها المرئي في الأعمال الفنية المختلفة، فقد تكون بسيطة أو مركبة، وقد تكون مألوفة أو غير مألوفة، وقد تكون واقعية أو خيالية، وقد تكون هندسية أو عضوية، وقد تكون تمثيلية أو مجردة، ويمكن أن يضم العمل الفني بين مكوناته بعض النوعيات المتباينة من هذه المفردات في آن واحد، ويتوقف ذلك على أسلوب الفنان في المعالجة التشكيلية والهدف التعبيري الذي يسعى إلى تحقيقه".^(٣)

١. الرمز في فنون الحضارات القديمة:

تعد الحضارات القديمة هي أول من استخدم الرموز الشكلية للدلالة على أمور مرتبطة بالعبقراطية والأساطير واللغة والتاريخ والعلم والفن، فقد شكل العالم الإلهي للمصري القديم عالم غامض لكائنات لا يمكن إدراكها، مما دفعهم إلى استخدام صور لكائنات حية كرموز تدل على أمور معنوية "وإذا مررنا على العصور والثقافات المختلفة على مر الزمان منذ عصور ما قبل التاريخ ومرورا بالثقافات المصرية والإيرانية والصينية والمسيحية والعربية وحتى الإسلامية، نجدها قد اتخذت رموزا مختلفة الأشكال والمعاني، حيث قد تتشابه من حيث الشكل، معناها مختلف من ثقافة لأخرى، فالرمز الواحد قد تجتمع رؤية أقوام عليه وقد تختلف فما يتفاعل به البعض يتشاعم منه البعض الآخر".^(٤)

-
- (١) ابتسام رجب عبد الجواد: الدلالات الفنية المميزة لأساليب الفنانين في التصوير المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الرسم والتصوير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، ٢٠٠٤.
- (٢) المرجع السابق
- (٣) محيي الدين طرابية: الإمكانيات التشكيلية لاستخدام المربع في التصوير الحديث، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨١م.
- (٤) رشيد محمد الرشيد: الرموز الفنية ومعانيها، جمالياتها، بحث منشور، جامعة الملك سعود.

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0281)

٢. التعبير وجماليات العمل الفني:

التعبيرية هي اتجاه دائم في الفن يزداد ظهوره ليؤكد على الرؤية الذاتية للفنان، ويمنح العمل الفني فرادة، فالجوانب والقيم التعبيرية منحت العمل الفني جماليات مرتبطة بمضمون الشكل بما يحتويه من جوانب عاطفية ونفسية، من خلال عمق الفكرة المرتبطة بتنظيم العناصر داخل العمل الفني لتأكيد المضمون لذلك فقد ارتبطت القيم التعبيرية بحركات الفن الحديث التي قامت في أوائل القرن العشرين إذ نستخدم اصطلاح "التعبيرية" للإشارة إلى نمط من الفن جاء بعد الانطباعية، ليعيد الاهتمام بعناصر الدراما الإنسانية في اللوحة، وليحل محل الشكل المنطقي شكلا عاطفيا وليس بلازم أن يكون منطقيا، والمواقع أن "التعبيرية" كلمة ذات مغزى ودلالة في الفن الحديث وهي تعني الإفصاح عن أحاسيس داخلية، وفي هذا الإفصاح يتوقف كل شيء على ما إذا كنا نحترم تلك الأحاسيس، ونتجاهل العالم الخارجي الذي يوجه إليه ذلك الإفصاح، أو نحترم العالم الخارجي بعبادته وتقاليده، ومن ثم نعدل طريقتنا في التعبير، وعلى أساس إعلاء الإفصاح عن الأحاسيس الداخلية قامت مدرسة بأسرها في الفن الحديث أطلق عليها اسم "التعبيرية"^(١).

٣. الدلالات الرمزية والتعبيرية في العمل الفني:

تتكون الدلالات الرمزية في العمل الفني من خلال اللون أو الشكل فكلاهما يحمل دلالات ومعاني مرتبطة بالفنان، فيقول كاندنسكي " كل لوحة عندي تنطوي بصورة غامضة على حياة كاملة، حياة من العذابات والإلهام ومن الشكوك ومن ساعات الحماس، واللوحات التي ينطبق عليها هذا الوصف هي التي يلعب فيها اللون أكثر أدواره تعبيريا ورمزيا، وهذا الكلام ينطبق حتى على لوحات الإنسان البدائي في كهوفه"^(٢).

وتعد العلاقة في الفن بين الإنسان والعناصر الجمالية في الطبيعة هي علاقة فعل يولده ما تركه هذا العنصر الجمالي من أثر داخل الفنان من حالة نفسية وروحية ولا يمكن التعبير عنه وعن جمالياته إلا بالرمز الذي يمس المناطق الأكثر عمقا وذاتية في النفس فالتخاطب الرمزي في الفن هو ظاهرة معتدة من ظواهر الشعور.

"فهناك علاقة وثيقة بين الرمز والتعبير فهما ينبعان من تربة مشتركة، من حياة الإنسان الذاتية في تفكيره وإحساسه، فتحاربنا مع العالم المادي الملموس يمكن جدا التعبير

(١) نعيم عطية: التعبيرية في الفن التشكيلي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م.

(٢) رشيد محمد رشيد: مرجع سابق

عنها بالمقارنة والاستعارة، لكن جوهر الحياة لا يمكن التعبير عنه إلا بالرمز، ونتيجة لتلك تنتج الصور التي تتخذ قوة رمزية تمس المناطق الأكثر عمقا وذاتية في النفس".^(١)

والعمل الفني قد يحمل رموزا شكلية أو لونية لها مدلولاتها، فاستخدام اللون وما يحمله من وزن ومعاني يسهم في إدراكنا للشكل ويعطي صورة تعبيرية تؤثر في إدراكنا لهذا الشكل تبعا لتغير العناصر والمفردات التشكيلية في مجال العمل الفني فالشكل واللون وما يحملانه من دلالات تعبيرية ورمزية هما عناصر بناء التكوين.

٤. التعبير عن المرأة في التصوير الحديث والمفردات التشكيلية المصاحبة لها:

تعتبر المرأة من أهم العناصر التشكيلية الهامة في التصوير، وقد تم التعبير عن المرأة وتناولها كمفردة تشكيلية في فن التصوير برؤى مختلفة ومتعددة، فارتبطت لدى الفنانين بعدد من العوامل سواء الخاصة بالحضارة أو بفلسفة الفنان في العمل الفني أو بيئته الثقافية أو الاجتماعية أو النفسية، فهي محور اهتمام المجتمع وكانت منطلقا هاما في التصوير المعاصر لما يحيطها من قضايا وإشكاليات فنية أو جمالية، وكذلك التعبير عن مشكلاتها وقضاياها وسيكولوجيتها الخاصة.

وحيثما يتناول الفنان المعاصر المرأة في التصوير فهو يحيطها بعدد من المفردات التشكيلية والتي قد تكون عناصر من الطبيعة الصامتة أو كائنات حية أو عناصر من البيئة وجميعها تحمل دلالات خاصة بالفنان "فعندما رسم بيكاسو لوحته الشهيرة "الجورنيكا" كانت عبارة عن احتجاج شديد على قصف قرية جورنيكا أثناء الحرب الأهلية الإسبانية، وعندما ننظر إلى الحصان الذي يحتل صدر اللوحة -على سبيل المثال- فإننا نشعر بألمه وتعبه مما يسبب لنا الاضطراب، فالحصان معروف بأنه مخلوق نبيل يرمز دائما للطاقة، وبرؤية شكله مشوها متألما غاضبا، المعاكس لطبيعة الحياة، هنا أصبح شكل الحصان رمزا مؤثرا بدون تعقيد على همجية وبشاعة الحرب".^(٢)

تحليل مختارات من أعمال مصورين مصريين معاصرين:

يعتمد التحليل على رصد وتحديد المفردات التشكيلية التي تم تكرارها مع المرأة في العمل الفني وتصنيفها، فقد تحمل تلك المفردات تأويلات وتفسيرات ذات دلالة سياسية أو اجتماعية يناقش من خلالها الفنان قضايا المرأة المختلفة في المجتمع المصري أو قضايا خاصة بالمجتمع أو البيئة أو الفنان ذاته، وقد لجأ الفنان إلى استخدام الرمز كأحد وسائل التعبير الغير مباشر لتقديم موضوعات قد تتسم بالجرأة أو الخصوصية أو قد تكون مرتبطة

(١) المرجع السابق

(٢) رشيد محمد رشيد: مرجع سابق

بأسلوبه التشكيلي ورؤيته الخاصة أو غيرها من المبررات التي تدفع الفنان إلى اللجوء إلى الرمز في طرحه التشكيلي ورؤيته الخاصة، ومن هذا المنطلق يمكن تصنيف تلك المفردات وفقاً لتناولها داخل العمل الفني إلى:

أولاً: مفردات تشكيلية ذات دلالات رمزية تعبر عن مضامين سياسية أو اجتماعية أو جنسية مرتبطة بالمرأة كموضوع في الفن.

ثانياً: مفردات تشكيلية ذات دلالات مرتبطة بقيم جمالية وتعبيرية خاصة بالحلول التشكيلية والقيم الجمالية للعمل الفني.

أولاً: مفردات تشكيلية ذات دلالات رمزية:

في أعمال الفنان حمدي عبد الله نجده اعتمد في رسومه والتي تحتل فيها المرأة العنصر الرئيسي فالتكوين على الأساطير الملهمة وعالمه الميتافيزيقي الخاص الذي يثري خيال المشاهد من خلال إقاعات خطية وتتاغمات ظليلة بين الأبيض والأسود والتي تنصدر الأعمال الفنية محققة السيادة الكلية والسمات والقيم الجمالية في العمل الفني فتحمل تكويناته علامات من رموز فرعونية وشعبية وبيئية فنجد كائنات متحولة ورموز مخلقة وأخرى أقرب إلى أطوار تكوين الكائنات الدودية والفقارية والقشرية، فهو عالم غزير غامض عناصره الحية تبدو كأنها خارجة من الماء مبللة رخوة تكاد تنبض أو تزارر في حالة الترقب التي تسبق الافتراس فهي صورة من الحلم السوربالي كما في شكل (١) فنجد المرأة وقد تحولت إلى كائن غامض في الإشارة إلى علاقتها بالرجل بينما في شكل (٢) يشير إلى دورها الطبيعي والتي خصها به الله سبحانه وتعالى من ولادة أما شكل (٣) فيحمل دلالات رمزية للعلاقة الجنسية من خلال أسلوبه السوربالي وكائناته المتفردة تشكيمياً.

ونجد أيضاً حامد نداء، والذي يعد أحد أبرز علامات التصوير المصري الحديث بشخصه السوربالية حاضراً وبقوة في صياغة أشكاله من وحي الأساطير والفتنات الشببية من خلال اهتمامه بموضوع "الشعوذة" والمعبر عن مظاهر الحياة الشببية فامتألت رسومه بالرموز والزخارف والوشم وإقحام العناصر الغربية كما في شكل (٤) فهو لا يعتمد في هذا العمل على عنوان أو موضوع فيصور المرأة والقطة وساعة حائط وعصفور وديك وحصان، فتتألى العناصر المرتبطة بالمرأة في التكوين في علاقات غير منطقية في مشهد أقرب إلى الكابوس متمسك بالطرافة أحياناً والرهبية والشاعرية وتجسيد خيالات ذاتية مستقرة في أعماقه، تتحول فيه الكائنات الحية إلى كائنات غريبة ذات صبغة بشرية أحياناً في جرأة وعفوية وخيال بعيد عن القيود الاجتماعية والأكاديمية ونراه يصور المرأة في أوضاع جنسية مع كائنات

يرمز من خلالها إلى الرجل فيصوره في هيئة حصان كما في شكل (٥) وفي تكوين سريلي آخر شكل (٦) يرمز إلى الرجل في هيئة كائن سريلي يجمع أكثر من شكل حيواني. في أعمال الفنان عادل ثروت شكل (٧) ، (٨) نجده وقد صور العلاقة بين الرجل والمرأة في معرضه (موال أخضر) معبراً عن مراسم الزواج في التراث المصري والشعبي بشكل خاص كملحج جوهري للتراث الشعبي واعتماداً على الفكر الغيبي والماورائي نجد رموز وعناصر تشكيلية ذات دلالات رمزية لتلك العلاقة فيصور المرأة في لوحاته وقد اشتملت تكويناته على (الثور) كعنصر تشكيلي مصاحباً لها يحمل دلالات رمزية معبرة عن موضوع اللوحات وهو (الزواج) فيرمز الثور إلى الرجل في دلالة تعبيرية عن تلك العلاقة. أما الفنانة ميرفت الشاذلي فتتناول تلك العلاقة أيضاً من وحي بيئتها الجنوبية وما تحمله من تراث ثري، فتجمع الفنانة في معرضها رؤى جنوبية رموزاً استقر عليها الوعي الجمعي لقاطني الجنوب فهي منبع الحضارات المصرية باختلافها فتطغى المرأة كعنصر تشكيلي على تكويناتها الفنية ففي شكل (٩) نجدها وقد صورتها مع السمك رمز (الرزق) بينما يظهر معها القط أيضاً رمز (الحياة) مقتربا منها في مدلول تعبيرية يوضح أن ربما الحياة لا تريد لها أن تهناً بما في يدها من رزق أما في شكل (١٠) فقد صورت أيضاً علاقة الرجل والمرأة من خلال رمزين تشكليين واضحين يظهران مع الرجل والمرأة في التكوين وهما (الديك) و (الفرخة) حيث يرمز كل منهما إلى تلك العلاقة التي تحمل مشاعر ومراحل متغيرة ومتناقضة فهي تحمل البهجة تارة والصراع تارة أخرى ويتضح ذلك في وضع الطائرين داخل التكوين فيبدو أن في حالة تناغم وتصارع في نفس الوقت.

وفي أعمال سمير رافع نجد المرأة وقد تم تصويرها في تكوينات ذات دلالات جنسية فقد صورها في شكل (١١) في مقدمة اللوحة جالسة مع زوجها تحمل طفلها في إشارة إلى تلك العلاقة الزوجية وما تحمله من سكون ومودة واضحة في هدوء ملامحهم وما يحمله الرجل من زهور بيده دليل على الحب والامتنان وهي جالسة تحتضن طفلها بحنان بينما في خلفية العمل يصورها عارية في علاقة جنسية مع أحد الحيوانات والتي يرمز من خلاله إلى الرجل كما صورها عارية أيضاً في شكل (١٢) مع كلب في غرفة مغلقة جالسة على كرسي وأمامها حيوان ينظر إليها بشهوة بينما هي تدلل وتربت عليه بيدها.

وفي إشارة إلى علاقة الرجل بالمرأة أيضاً من خلال تصوير المرأة مع الحيوان كرمز للرجل نجد حلمي التوني وقد عبر عن تلك العلاقة في معرضه الفتاة والحصان للتعبير عن علاقة العشق التي تجمعهم وذلك في أوضاع مختلفة انفردت فيها المرأة والحصان في التكوين داخل حيز مغلق وقد صورها في حالة من الألفة فهي تتقدم التكوين في شكل (١٣) بينما

الحصان يحتضنها وهي تضع يدها على عنقه في حالة من العشق والحب بينما في شكل (١٤) نجدتها تقف مختبئة وراءه ليعبر عن أنه يقوم بدوره في الحياة بحمايتها والدفاع عنها.

كما يصورها الفنان أحمد نبيل شكل (١٥) مع الحصان في إشارة إلى علاقتها بالرجل حاملة بيدها طائر ويحيطها عناصر من البيئة الريفية والتي ينتمي إليها الفنان وقد أحاطها بزهور الصبار في رمز إلى أن المرأة تشبه الصبار فهي جميلة وشائكة في نفس الوقت إذا ما حاول الرجل الاقتراب منها.

أما الفنانة هيام عبد الباقي شكل (١٦) فتصورها وهي تمتطي الحصان وتطير به في رمز إلى فارس الأحلام والذي تحول إلى هيئة حصان تمتطيه الفتاة وتطير به وتحلق في عالم الأحلام بينما يحتشد عدد كبير من الأشخاص في أسفل التكوين وقد حملوا الدفوف في تعبير عن الفرح وعلاقة الزواج وفارس الأحلام المتمثل في الحصان الأبيض.

وفي دلالة على ارتباط المرأة بالرزق نجد السمكة كرمز للرزق في تراثنا المصري وقد صورتها الفنانة زينب السجيني شكل (١٧) في شكل فتاة حاملة ممسكة بسمكة كبيرة في يدها اليمنى بينما تنظر إلى قط جالس وهو رمز الحياة. بينما صورها عبد الهادي الجزار في شكل (١٨) فهي جالسة في منزل شعبي أيضاً مرتدية الملابس الشعبية وأمامها سمكة كرمز للرزق في المنزل.

ومن خلال تعبيره عن الموضوعات المرتبطة بالمرأة نجد عبد الهادي الجزار وقد جاءت نشأته في حي شعبي فامتلاً وجدانه بمعاناة البسطاء والتي امتلأت أعماله بملامحهم كما جاء مشغولاً بالأجواء الشعبية كالمولد والزار وقراءة الكف والأحجية والأعمال فأثرت أعماله بالرموز والألوان الزاهية بينما أتت وجوهه معبرة عن حالاتهم النفسية، كما تنبأت رموزه في أعماله الفنية بالثورة من خلال رموزه ففي شكل (١٩) صور المرأة في البيئة الشعبية المصرية جالسة على سرير ومحاطة برموز ذات دلالات ففي المفتاح الذي يظهر أعلى السرير رمز للمستقبل وهو ما سوف يأتي من خلال ثورة يوليو متأملاً في غد أفضل أما الحاضر فيظهر من خلال الأحجية والرموز الشعبية الموجودة على الحائط والتي ارتبطت بوجود الإنسان المصري ويأتي اهتمامه بتلك المفردات حيلة بديعة لترميز موضوعاته حتى يستطيع التعبير عن موضوعات قد يكون عليها قيود في طرحها المباشر، ففي شكل (٢٠)، رسم امرأة تظهر في مقدمة اللوحة بشكل نصفى وتبدو ملامحها تائهة معبراً عن مظهر من مظاهر الحياة الشعبية في تلك الفترة وهو الزار ويتدلى من فمها ثعبان بينما على الجانب الآخر نرى امرأة جميلة واقفة وقد أحاطها بكتابات تمثل رسالة عشق لامرأة يرغب في حبها وقد صور قطاً ينظر إليها بينما تنظر إليها المرأة في قلق وترقب.

أما الفنان جميل شفيق فقد استلهم في أعماله التي كان محورها المرأة مفردات خاصة ذات حيوية ورؤية فلكلورية من تراثنا المصري فمفردات الحصان والطائر والسمة حضرت بقوة في تكويناته المعبرة عن موضوع المرأة فقد احتلت المرأة مساحة كبيرة في أعماله التصويرية فجاءت المرأة بلامحها الجميلة المتمسة باتساع العين والأنف الطويلة والشعر المنسدل فكانت بمثابة أيقونة في أعماله، وقد صورها عارية مع عناصر الطبيعة المصاحبة لها وما تحمله من دلالات رمزية ففي شكل (٢١)، صورها مع الرجل في حالة سكون وحب وهي تحمل فوق رأسها سمكة للرزق وكذلك صورها وهي تظهر كعروس للبحر بين الأمواج في شكل (٢٢) وقد أحاطها برموز السمكة وهي فوق رأسها أيضا بينما يظهر الحصان كرمز للرجل في منتصف التكوين وثم تكررت تلك العناصر مرة أخرى منفذاً أعماله من خلال الخط والتنقيط والتجسيم من خلال الظل والضوء وقد أضفى عليها بناء خاص به فهو لا يسعى إلى تأكيدها وتشريحها بل يسعى إلى تأكيد المضمون والمعنى الغامض والرمز ليقوم فكرته، فهي عناصر مساعدة تحيي ما بداخله من أفراح وأوجاع يتحول الشكل المألوف إلى معنى فكري وثقافي لا يقرؤه أي مشاهد إلى بعد أن يتخلى عن المعنى الظاهري للشكل فالحصان والسمكة مثلاً ييوحان بمعان فكرية وإنسانية أخرى.

ومن خلال معرضه (المرأة والسهم) صورها عصمت داوستاشي مع رمز المعرض وهو السهم يصاحبها عناصر ومفردات من طيور وأسماك في أوضاع مختلفة في شكل (٢٣) حيث نجد ثلاث نساء تمثل كل منهن حضارة وثقافة ارتبطت بالشعب المصري فإحدهن نراها واقفة في وضع مشابه للوضع الجسدي الذي انفرد به الفنان المصري القديم وهي تضم يداها على كتفيها بينما وضع على رأسها سمكة وطائر وفي المنتصف صور امرأة سمراء وعلى الجانب الآخر امرأة ذات بشرة بيضاء وقد حملت كل منهن طائراً على رأسها بلون بشرتها في إشارة إلى السلام والتواصل بين أطراف الشعب المصري على اختلاف ثقافته.

وفي حالة من حالات التعبير عن المعاناة الخاصة للفنان نجد الفنانة آمال قناوي شكل (٢٤) وقد صورت نفسها في فترة معاناتها الأخيرة مع المرض وقد شغل أغلب مساحة التكوين بورتريه الفتاة في حالة تعبيرية أشبه بالغيوبة وقد كادت عيناه أن تغلق دليلاً على قربها من الموت وقد استخدمت رموز تشكيلية للتأكيد على هذا المعنى وقد صورت امرأة تسقط على أرض الغرفة المغلقة وعلى ظهرها جناحي طائر كما صورت أيضاً حصاناً بأجنحة يسقط أيضاً مستخدمه تلك الرموز التشكيلية من الكائنات الحية لتصور حالتها في تلك الفترة.

وفي دلالات سياسية استخدم فيها الفنان رموز تشكيلية من الكائنات الحية مع المرأة في التكوين ناقش من خلالها الفنان رضا عبد الرحمن الفترة السيئة التي حكم فيها الأخوان المسلمين، في شكل (٢٥) يصور أب يزوج بناته من أجل النقود ويصور نظرة الرجل للمرأة على أنها جسد فقط، أما في شكل (٢٦) فهو يقدم رسالة اجتماعية أيضاً مستخدماً الحمار كرمز تشكيلي لإسقاط تلك المعاني على هذا الكائن.

ثانياً: مفردات تشكيلية ذات دلالات تعبيرية وجمالية:

اتجه العديد من الفنانين إلى تصوير المرأة في موضوعات تعبيرية تصور حياتها وما يحيطها من بيئة وعناصر تتفرد بها المرأة المصرية عن غيرها من النساء في المجتمعات الأخرى فصورها العديد من الفنانين وقد أحاط بها عناصر بيئية ارتبطت بها وبطبيعتها الأنثوية وحياتها اليومية.

ففي ارتباطها بالبيت كموضوع نجد الفنان محمد ربيع في معرضه البيت شكل (٢٧) فقد صور البيوت مع المرأة في دلالة تعبيرية تؤكد على أن البيت هو دليل على أنه المأوى والملاذ الذي يبحث عنه الإنسان منذ الأزل ليخلد فيه إلى الراحة والسكون والطمأنينة وقد صور تلك البيوت على اختلافها سواء كانت قصر أو كوخ أو عشة أو حتى خيمة فهي دائماً مرتبطة بالمرأة فنجد المرأة تستقر في كل بيت قام بتصويره وكأنما يقول هي الأمان والبيت والمأوى المستقر لكل رجل.

كما نجد العديد من الفنانين وقد جمعها مع عناصر ومفردات تشكيلية ارتبطت بها في التعبير عن الموضوعات المتعلقة بها فصورها كل من الفنان خالد سرور شكل (٢٨) في العالم الشعبي وكذلك الريف مستعينا بعناصر الطبيعة من الأشجار والنخيل والحيوانات في بناء تشكيلي متدفق بالبهجة والفرح والرقص واللعب فترتبط عنده الفتيات الصغيرات بمظاهر اللعب والفرح والألوان الصاخبة، ومن خلال تلك العناصر التشكيلية التي ارتبطت بعالم المرأة والفتيات الصغيرات تصورهن أيضاً زينب السجيني شكل (٢٩) وهن يلعبن ويمرحن في أحضان الطبيعة وقد جلسن على الأشجار وأحاطهن دفاء الطبيعة مكمل ذلك بالطائر الذي يلزم المرأة أو الفتاة في أغلب أعمالها كما صورتها في شكل (٣٠) وهي تحتضن العروسة الشعبية والتي ارتبطت بوجدان الفتاة المصرية منذ القدم وكذلك تحية حليم في شكل (٣١) قد صورتها أيضاً ممسكة بعروسة شعبية ارتبطت بالتراث المصري، أما عن ارتباطها بالطائر كعنصر تشكيلي زخرفي مكمل للتعبير عن المرأة في الكثير من أعمال المصورين المصريين المعاصرين وقد احتلت رأسها وقد عبر عنها كل فنان بأسلوبه التشكيلي وفقاً لصياغته التعبيرية والتشكيلية والجمالية لعنصر المرأة كما في شكل (٣٢) للفنان مصطفى الرزاز

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0281)

وكذلك شكل (٣٣) للفنانة عفت ناجي وشكل (٣٤) للفنانة زينب السجيني وكذلك صورتها جاذبية سري شكل (٣٦) وهي محاطة بالطيور داخل المنزل في موضوع تعبيرى ارتبط بحياة المرأة في فترة زمنية سابقة حيث اعتادت المرأة في البيئة الشعبية والريفية المصرية القديمة على تربية الطيور داخل المنزل، وكذلك صورها الفنان حلمي التوني شكل (٣٥) وهي جالسة أمام المرأة تتزين مكملاً التكوين بعناصر ومفردات تشكيلية استقر عليها الوعي الجمعي للفنان التشكيلي على مر العصور ومع اختلاف الثقافات فنجدها جالسة أمام المرأة بينما صورها فرغلي عبد الحفيظ شكل (٣٧) وهي تقوم بإعداد الشاي وهو أيضاً أمر ارتبط بثقافة ووجدان المجتمع المصري على مر الأزمنة واختلاف العصور.



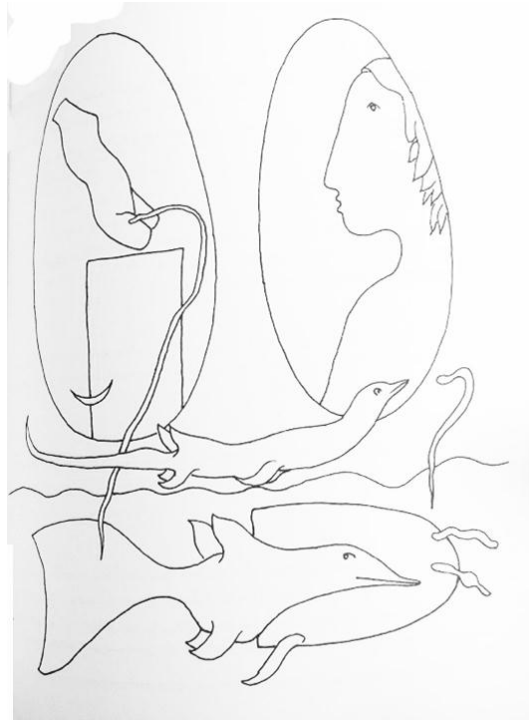
شكل (٢) حمدي عبدالله، رسم، احبار علي ورق



شكل (١) حمدي عبدالله، رسم، احبار علي ورق



شكل (٤) حامد ندا، تصوير، ألوان زيت علي توال



شكل (٣) حمدي عبدالله، رسم، اقلام علي ورق

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0281)



شكل (٦) حامد ندا، تصوير، الوان زيت علي توال



شكل (٥) حامد ندا، تصوير، الوان زيت علي توال



شكل (٨) عادل ثروت، تصوير، الوان علي توال



شكل (٧) عادل ثروت، تصوير، الوان علي توال

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0281)



شكل (١٠) مرفت الشاذلي، تصوير، الوان زيت علي توال

شكل (٩) ميرفت الشاذلي، تصوير، الوان زيت علي توال



شكل (١٢) سمير رافع، تصوير، الوان زيت علي توال

شكل (١١) سمير رافع ، تصوير، الوان زيت علي توال



شكل (١٤) حلمي التوني، المرأة والحصان، ألوان زيت علي توال



شكل (١٣) حلمي التوني، المرأة والحصان، ألوان زيت علي توال

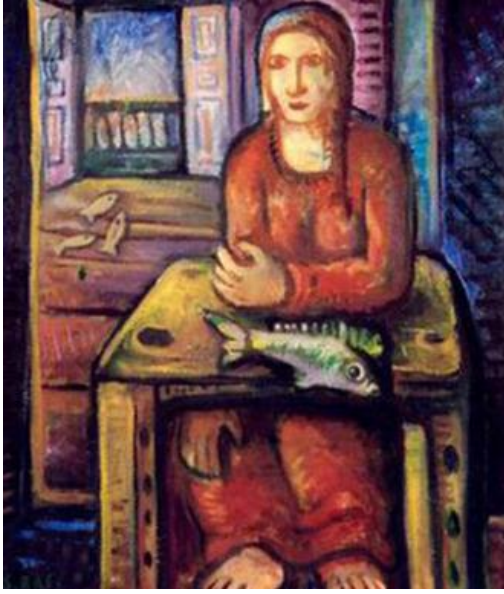


شكل (١٦) هيام عبد الباقي، تصوير، ألوان علي توال



شكل (١٥) أحمد نبيل، تصوير، ألوان زيت علي توال

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0281)



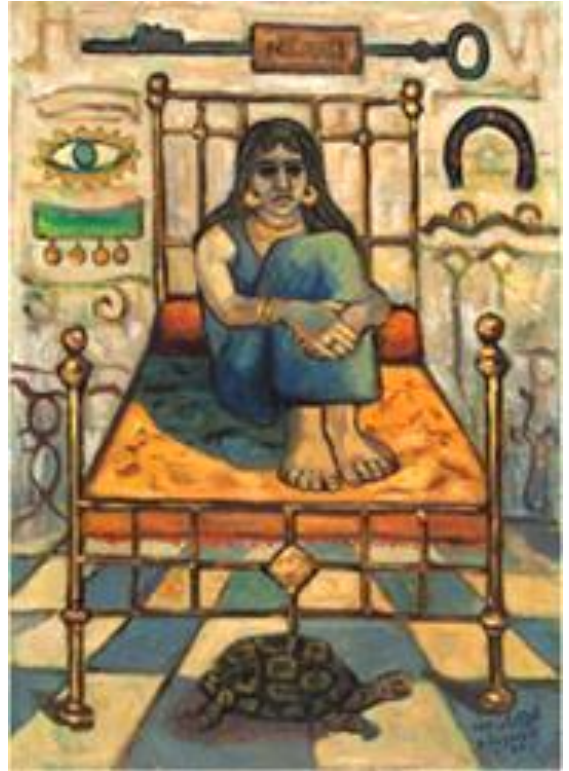
شكل (١٨) عبدالهادي الجزار، تصوير، زيت
علي توال



شكل (١٧) زينب السجيني، تصوير، زيت علي توال



شكل (٢٠) عبدالهادي الجزار، تصوير، زيت علي توال



شكل (١٩) عبدالهادي الجزار، تصوير، زيت علي
توال

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0281)



شكل (٢٢) جميل شفيق، رسم، اقلام واحبار علي ورق



شكل (٢١) جميل شفيق، رسم، اقلام واحبار علي ورق



شكل (٢٤) آمال قناوي، رسم، اقلام واحبار علي ورق



شكل (٢٣) عصمت داوستاشي، المرأة والسهم، التصوير، الوان علي توال

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0281)



شكل (٢٦) رضا عبد الرحمن، تصوير، الوان وطباعه وخامات مختلفة



شكل (٢٥) رضا عبد الرحمن، تصوير، الوان وطباعه وخامات مختلفة



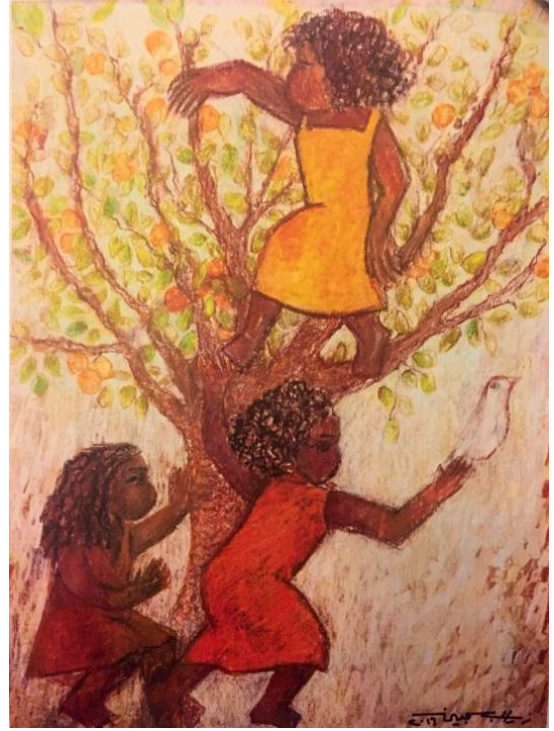
شكل (٢٨) خالد سرور، لعب البنات، الوان اكريليك علي توال



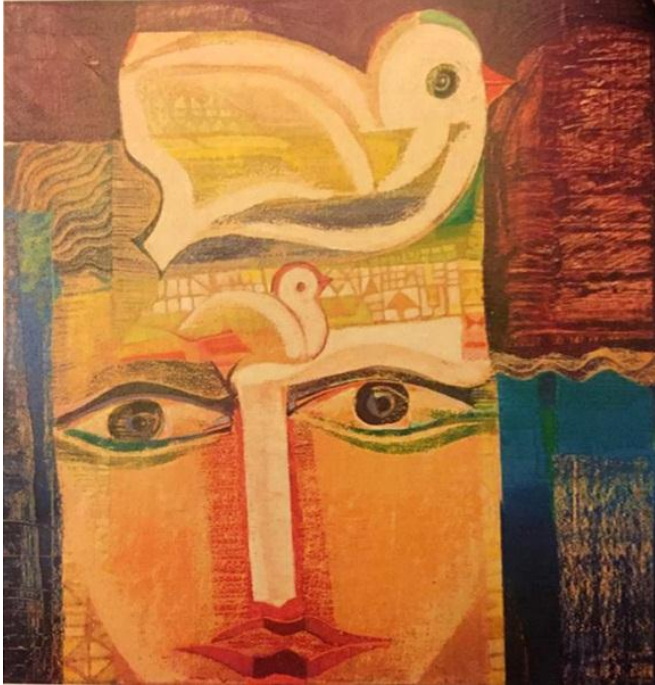
شكل (٢٧) محمد ربيع، البيت، الوان وخامات علي توال



شکل (۳۰) زینب السجینی، تصویر، الوان زيت علي توال



شکل (۲۹) زینب السجینی، تصویر، الوان زيت علي توال

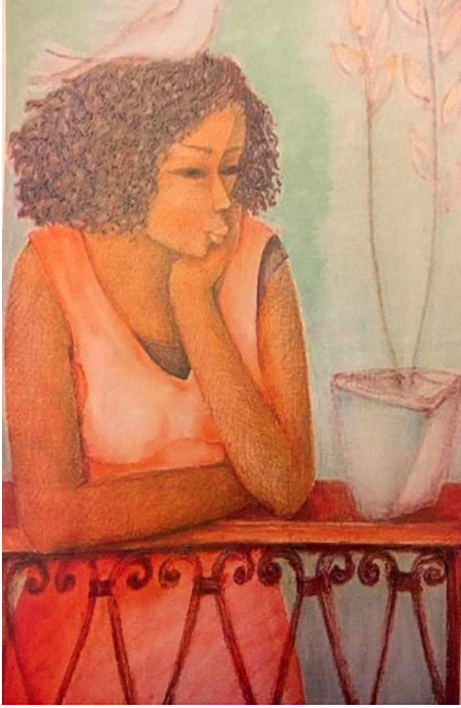


شکل (۳۲) مصطفى الرزاز، تصویر، الوان وخامات مختلفة علي توال



شکل (۳۱) تحیه حلیم، تصویر، زيت علي توال

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0281)



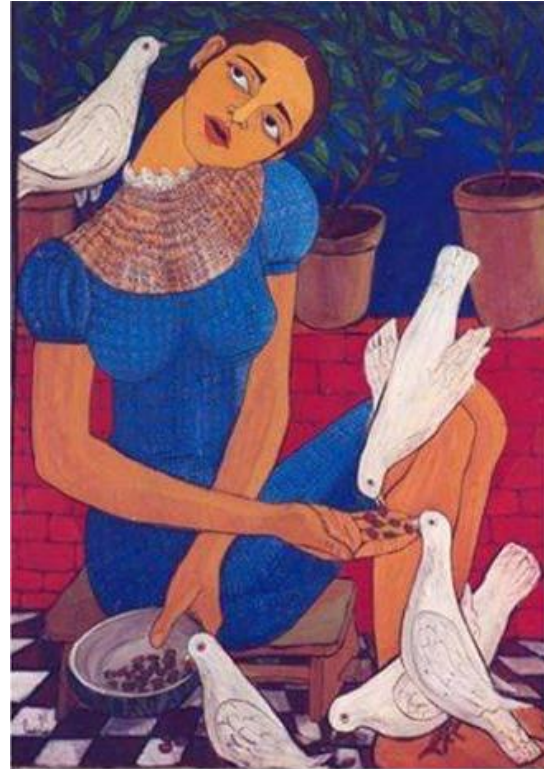
شكل (٣٤) زينب السجيني، تصوير، الوان زيت علي توال



شكل (٣٣) عفت ناجي، تصوير، الوان زيت علي توال



شكل (٣٦) حلمي التوني، تصوير، الوان زيت علي توال



شكل (٣٥) جاذبيه سري، تصوير، الوان زيت علي توال

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0281)



شكل (٣٧) فرغلي عبد الحفيظ، الوان واحبار علي ورق

المراجع:

المراجع العربية:

- محسن عطية: الفن وعالم الرمز، دار المعارف، مصر، ١٩٩٦م
- ياسمين عبد الناصر: "الرمزية الدينية"، زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦م. (١) الفن وعلم الرمز: محسن محمد عطية، دار المعارف، مصر، ١٩٩٦ .
- ابتسام رجب عبد الجواد: الدلالات الفنية المميزة لأساليب الفنانين في التصوير المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الرسم والتصوير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، ٢٠٠٤.
- محيي الدين طرابية: الإمكانيات التشكيلية لاستخدام المربع في التصوير الحديث، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨١م.
- رشيد محمد الرشيد: الرموز الفنية ومعانيها، جمالياتها، بحث منشور، جامعة الملك سعود.
- نعيم عطية: التعبيرية في الفن التشكيلي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م.

المرجع الأجنبية:

- Ahmed-Elhadary.blogspot.com.eg
- Cairohistoric.blogspot.com.eg
- Ar.Wikipedia.org مجتمع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

ملخص البحث

المحور السابع: الفنون و الإدماج السياسي و الاجتماعي للمرأة الأفريقية و العربية من أجل الاستدامة.

٢- التحولات المفاهيمية للصورة الذهنية للمرأة في الفنون و الوعي الجمعي المحلي و الإقليمي.

عنوان البحث

الدلالات الرمزية والتعبيرية للمفردات التشكيلية المصاحبة لرسم وتصوير المرأة في الفن المصري المعاصر.

يستخدم الرمز التشكيلي و ما له من دلالات مرتبطة بثقافة و عقيدة و حضارة الإنسان منذ العصر الحجري الحديث و حتي الآن و قد ارتبطت المرأة في التصوير المعاصر بعدد من العناصر و المفردات و التي لازمتها في التعبير عنها من خلال تكوينات فنية مختلفة متعددة، قدمها الفنان المعاصر ليعكس من خلالها دلالات تعبيرية قد ترتبط برويته الفنية أو ثقافته و بيئته المحلية، و التي يمكن من خلال دراستها في مجال الرسم و التصوير استحداث مداخل تشكيلية لإثراء التصوير المعاصر، تعكس التحولات المفاهيمية للصورة الذهنية للمرأة في الفنون و الوعي الجمعي المحلي و الإقليمي للمجتمع المصري، و ذلك من خلال تصنيف و تحليل أعمال فنية في مجال الرسم و التصوير للمصورين مع مصريين معاصرين مثل (حامد ندا - جميل شفيق - عبد الهادي الجزار- عمر النجدي - منير كنعان - حلمي التوني - زينب السجيني - عفت ناجي - امال قناوي....) حيث تمثل المرأة في تلك الأعمال العنصر التشكيلي الرئيسي للعمل الفني، مصاحباً لها في التكوين عناصر تشكيلية تم تكرارها اكثر من مرة عند الفنان ذاته أو اكثر من فنان، و ذلك للتعرف علي ما تحمله تلك المفردات من قيم تعبيرية تُسهم في إثراء العمل الفني، و ما يمكن تحقيقه من استفادة من تحليل الدلالات الرمزية و التعبيرية لتلك المفردات التشكيلية المصاحبة للمرأة في التكوين.

كلمات مفتاحية: الرمزية - التعبيرية - المفردة التشكيلية

Research Summary

Theme VII: Arts and political and social integration of African and Arab women for sustainability.

2 - Conceptual transformations of the mental image of women in arts and the local and regional collective consciousness.

Research Title

The symbolic and expressive connotations of the plastic icons included in the drawing and portrayal of women in contemporary Egyptian art.

The visual symbol and its connotations which are related to the culture, creed and civilization of man have been used since the Neolithic era up till now. Women have been associated in contemporary art with a number of elements and icons, which have been required, to express women through various different artistic compositions. Such icons, which could be studied in the field of drawing and arts, can create plastic methods to enrich the contemporary painting that reflect the conceptual transformations of the mental image of women in arts and the collective consciousness of local and regional Egyptian society. This is done through the classification and analysis of art works in the field of drawing and painting, with contemporary Egyptian painters such as (Hamed Nada, Jamil Shafiq, Abdel Hadi Al-Jazar, Omar Al-Najdi, Munir Kanaan, Hilmi Al-Tuni, Zeinab Al-Sejini, Effat Naji and Amal Qanwi). In such works, women represent the main artistic component of the artistic work, accompanied by composition elements, which were repeated more than once by the artist or more than one artist; this is used in order to recognize what values these icons of expression contribute to enriching the work of art, and what could be achieved from the analysis of symbolic and expressive meanings of these plastic icons that accompany women in the artistic composition.

Keywords: Symbolic - Expressionism - The plastic icon.